DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

الدو افع الصينية من القاعدة العسكرية في جيبوتي

عدنان كاظم جبار الشيباني*

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/5/23
تاريخ التعديل : 2023/5/29
قبول النشر: 2023/5/30
متوفر على النت: 2023/9/28

الكلمات المفتاحية :

دوافع الصين، قاعدة عسكرية، جيبوتي

الملخص

يهدف هذا البحث الى الكشف عن الدوافع الحقيقية وراء انشاء القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، وفي الواقع تعد هذه القاعدة هي الاولى في تاريخ الصين خارج حدودها . ان اقدام الصين على انشائها جاء بعد ان قدمت نفسها على انها دولة تمتلك مشروعاً عالميا يتمثل بمبادرة الحزام والطريق الذي يجعل منها في مصاف الدول العظمى . وقد توصل البحث الى ان القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، اضحت اليوم من القواعد المهمة في المنطقة بحكم الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به جيبوتي الواقعة على أحد أكثر الطرق البحرية ازدحامًا في العالم ، وبالنظر إلى أن بكين لديها تجارة تزيد عن مليار دولار مع دول الاتحاد الأوروبي في يوم واحد ، فإن جزءً كبيرًا من هذه التجارة يمر عبر خليج عدن ، وأن ما لا يقل عن 40 % من إجمالي واردات الصين من النفط تتم من خلاله، فضلا عن ان 3 ٪ فقط من واردات بكين من النفط الخام و 4 ٪ فقط من واردات الغاز الطبيعي تمر عبر مضيق باب المندب . كما ان الدوافع العسكرية والامنية كانت واضحة وبقوة في انشاء القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، اذ تمكنها من تكثيف تواجدها العسكري وتقديم الدعم اللوجستي والعسكري للوحدات الاخرى ، الى جانب ذلك ، كانت مشاركة الصين في عمليات مكافحة القرصنة. ان تبني الصين لمبادرة الحزام والطريق التي تمثل مشروع القرن يتطلب دعمه وحمايته بجملة من القواعد العسكرية لذا تسهل القاعدة الصينية الاستثمارات الصينية في إفريقيا فضلا عن حماية العدد الكبير من الشركات الصينية في القارة الافريقية البالغ عددها 10000 التي وفرت اكثر من مليون فرصة عمل للصينين يتطلب وجود عسكري دائم لتأمين الحماية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

تعد الصين من الدول التي تسعى الى تعزيز مكانتها على المسرح العالمي كقطب دولي منافس للقطب الامريكي ، وهي بذلك تحاول ان تخطو على الخطوات نفسها التي كانت تعتمدها القوى الكبرى في السابق ، من خلال تواجدها العسكري خارج حدودها ، وانشاء اكبر قدر ممكن من القواعد العسكرية في مناطق استراتيجية في العالم تسمح لها بالدفاع عن مصالحها في حال تعرضها للخطر . تقدم الصين نفسها اليوم على انها دولة صاحبة مشروع عالمي يتمثل بمبادرة الحزام والطريق التي تم اطلاقها في عام 2013 ، وحتى يحقق هذا المشروع اهدافه يتطلب تأمينه خصوصاً في المناطق التي تقع خارج حدودها، لذلك بادرت الصين الى التوجه نحو اقامة اول قاعدة عسكرية لها في دولة جيبوتي التي تم تدشينها في عام 2017 . لذلك يتمثل السؤال المركزي الذي ينطلق منه البحث ما الدوافع الجيوسياسية للقاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ؟ ،وانطلاقاً منه يفترض

*الناشر الرئيسي : E-mail : adnan.alshybani@mu.edu.iq

البحث ان هناك عدة دوافع تقف وراء بناء الصين لقاعدتها العسكرية في جيبوتي تتمثل بالدوافع الجيوسياسية والعسكرية والامنية والاقتصادية ، وعلى هذا الاساس يهدف البحث الى الكشف عن الدوافع التي كانت وراء توجه الصين في بناء قاعدتها العسكرية نحو جيبوتي . ولغرض تحقيق هدف البحث قسم الباحث بحثه على خمسة مطالب تسبقها مقدمة ، ركز الاول منها على التعريف بالقاعدة الصينية في جيبوتي من حيث نشأتها وخصائصها ، واهتم الثاني بالدوافع الجيوسياسية لأنشاء القاعدة الصينية ، وعالج الثالث الدوافع العسكرية لأنشاء القاعدة الصينية ، وتناول الرابع الدوافع الامنية ، واخيراً اختص الخامس بالدوافع الاقتصادية للقاعدة العسكرية الصينية ، واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات .

المطلب الاول: القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي نشأتها وخصائصها

يرتبط إنشاء القواعد الأجنبية من قبل الدول ارتباطاً مباشراً بالقضايا المتعلقة بخطوط الاتصال ، على سبيل المثال ، اذ يعد فتح خطوط الاتصال أمراً أساسياً عبر التاريخ كونها تربط الوحدات العسكرية والتجارية بقواعد إمدادها ، وهي مهمة لربط الأسواق ، فضلا عن ما يتعلق باللوجستيات العسكرية في الخارج . و من أجل تثبيت القواعد الجوية والبحرية في الخارج ، من الضروري التحكم في خطوط الاتصال البحرية والجوية ، حيث أن القدرة على إبقاء هذه الخطوط مفتوحة لا تقل أهمية عن ضمان إمكانية عزلها في المواقف[1].

تعمل القواعد كمنصات للمناورات العسكرية ، و موقعاً لتجربة الأسلحة ، وكمواقع نقل قوات حفظ السلام أو المساعدة الدولية في حالات الكوارث الطبيعية ، و ان الاستخدام المكثف للقواعد الخارجية يخلق شبكة ضخمة مسؤولة عن إبراز القوة خارج الحدود ، مما يزيد من قدرة الاستجابة والتحكم في مشاكل الأمن الإقليمية ، وهذا الامر ممكناً لأن هذه المنشآت تعمل كبنية تحتية عسكرية تدعم عمليات الدول في الخارج .

ولهذا أصبحت القواعد العسكرية الخارجية أهم جهاز لمنظمات مثل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) ، والاتحاد الأوروبي ، عادةً تسمح دولة ما بوجود دول أجنبية على أراضيها إذا كانوا حلفاء أو إذا كانوا يشتركون في التصور نفسه عن التهديد المشترك ويتم ذلك من خلال عقد مجموعة من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ومع ذلك فإن الوجود طويل الأمد لدولة ما في دولة مضيفة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل سياسية وبيئية واجتماعية ، وفي بعض الاحيان يؤدي إنشاء قواعد خارجية إلى عدم الاستقرار السياسي في المنطقة مع الحكومات المعنية إذا ما تم التفاوض على اتفاقيات مع الحكومات المستبدة التي لم يكن للشعب دور في وجودها ، فيمكن اعتبار الوجود الأجنبي سياسة استبدادية من قبل السكان والدول الأخرى أيضاً ، و بمرور الوقت ، يمكن أن تشكل البنية التحتية العسكرية تهديداً للدولة المضيفة ، وتقويض الأمن الإقليمي من خلال التعرض للهجمات الاجنبية ، وأخيراً ، يؤدي وجود القواعد الاجنبية في الدولة المضيفة الى فقدان السيادة فعليا على جزء من أراضيها لدولة أخرى[2].

من الصعوبة بمكان تحديد البدايات الاولى لتفكير الصين بأنشاء قاعدة عسكرية خارج حدودها ، الا اننا يمكن ان ندرج الحوادث المتتالية التي هددت المصالح الصينية في الخارج كبداية للتفكير الحقيقي نحو انشائها ، منها على سبيل المثال لا الحصر احتجاز قراصنة صوماليون سفينة شحن صينية كرهينة في المحيط الهندي في أكتوبر 2009 ، التي على اثرها اضطرت بكين اللجوء إلى القوة التابعة للاتحاد الاوربي NAV-FOR المقر الرئيس لعملية أتلانتا الأوروبي عبر المنظمة البحرية الدولية لتنسيق عملية الإنقاذ ، ومع ذلك لم يتمكن أقرب أسطول حراسة بحرية صيني في المنطقة من إجراء عملية فعالة في الوقت المناسب ، ويؤكد الحادث حقيقة مهمة أنه بدون قواعد عسكرية خارجية أو قوات أمن طوارئ منتظمة لا يمكن حماية المصالح الصينية ، وان البحرية

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

الصينية مهما كانت قوتها يمكنها فقط أن تؤدي دوراً ايجابيا في أوقات الطوارئ فقط ، و كمثال آخر ، تكبدت 75 شركة صينية خسارة إجمالية قرابة 20مليار دولار في الحرب الأهلية الليبية في عام 2011 ، اذ كانت الفرقاطة الصينية سوزهولم موجودة آنذاك مرافقة في خليج عدن ، الا ان الحكومة الصينية لم تحشد مواردا كافية للقيام بالدعم اللوجستي من الحكومات الأجنبية ،فضلا عن ان أكثر من 30 ألف مواطن صيني يعملون ويعيشون في ليبيا لم يكونوا قادرين على الاجلاء في غضون أسبوع[3]. ومن الواضح أنه بدون قواعد خارجية كاملة ، ستكون القدرات العسكرية الصينية مقيدة عندما يتعلق الأمر باستخدام القوة والدعم اللوجستي والتحذير الاستراتيجي ، و لكي يؤدي الجيش الصيني دوراً أكثر نشاطاً وبروزاً في حماية المصالح الوطنية الحيوية ويكون بمثابة قوة من أجل السلام العالمي ، من الضروري أن تبدأ الصين في بناء قواعد عسكرية خارجية.

تمثل القاعدة الصينية في جيبوتي جزءً من الاستراتيجية البحرية الجديدة للصين المتمثلة في "الدفاع عن البحار القريبة ، وحماية البحار البعيدة" ، وان الوجود الصيني في جيبوتي هو لؤلؤة أخرى تضاف إلى "سلسلة اللآلئ" الصينية ، وفي الواقع ان الوجود الصيني هو وجوداً رمزياً في منطقة مزدحمة ونشطة تتزايد يوم بعد يوم ، و الأهم من ذلك ، أنها خطوة استراتيجية نحو قدرة البحرية الصينية على زيادة الاعتماد على الذات في حماية مصالحها الاقتصادية والأمنية في الخارج، ومع ذلك ، بالنسبة لأفريقيا وجيبوتي ، فإن هذه المبادرة الاستراتيجية سيكون لها آثار مهمة يأتي على راسها زيادة المنافسة على الفضاء والموارد في جيبوتي والمناطق المجاورة[4] .

وقعت الصين اتفاقية مع دولة جيبوتي التي تقع على البحر الاحمر- ذو الاهمية الاستراتيجية ، اذ يربط قناة السويس وخليج عدن والمحيط الهندي لإنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الشعبي- البحري ، وهي القاعدة العسكرية الأجنبية الرابعة فيها بعد الولايات المتحدة وفرنسا واليابان ، وأن التكلفة الاجمالية لإنشاء القاعدة العسكرية الصينية بقيت سرية ولم يتم الافصاح عنها ، وقد حصلت الصين على عقد إيجار لمدة 10 سنوات مقابل أن تدفع (20) مليون دولار أمريكي سنوياً ، تفضل الصين استعمال مصطلحات مثل مرافق الدعم أو المرافق اللوجستية بدلا من تسميتها قاعدة عسكرية ، ويقدر عدد الجنود التي تستوعبها القاعدة (10000)شخص[5] .

تقع القاعدة الصينية في مدينة دورالية الساحلية في جيبوتي وهي معززة بإجراءات امنية مشددة كما تمتلك اكثر من 20 الف متر مربع من المساحة تحت الارض ، و تحتوي هذه القاعدة على 10 ثكنات عسكرية وعدة حظائر وخزانات وقود ومخازن بارود فضلاً عن مستودعات وورش عمل ومكاتب ومبنى مركزي ويضم برج مراقبة ، تضم القاعدة الصينية مهبط طائرات صغير تنطلق منه الطائرات دون طيار من طراز وينغ لونغ المستوحاة من انظمة ريبر الامريكية التي تسمح بتغطية كامل منطقة القرن الافريقي وخليج عدن وجنوب شبه الجزيرة العربية[6]. صورة (1) .

صورة (1) القاعدة الصينية ومنشأتها في جيبوتي

المصدر : احمد صوان، تزايد النفوذ البحري للصين في الشرق الأوسط.. على واشنطن الاستعداد للمزيد ، متاح على الرابط : https://masr360.net/%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

وفي عام 2021 تم الانتهاء من بناء رصيف جديد بهذه القاعدة مُعد لاستقبال حاملات طائرات وغواصات نووية ليتلاءم مع مُخطط الصين العام لتعزيز وجودها الأمني على مستوى القارة الافريقية وبالقرن الأفريقي والمحيط الهندي ، وفي هذا الصدد أعلن وزير الخارجية الصيني Wang Yi عن استحداث منصب مبعوث صيني خاص للقرن الأفريقي ، ليؤكد في ذلك الاهتمام الصيني بالمنطقة وادخالها ضمن اولويات السياسة الخارجية الصينية [7].

وبالرغم من كل المعطيات انفة الذكر التي تشير الى ان البعد الحقيقي للقاعدة هو عسكري ، الا ان الصين تصر على إرسال رسالة مفادها أنها لا تنوي استعراض القوة أو النفوذ الصيني في المنطقة بحسب ما جاء في وسائل الإعلام المملوكة للدولة التي سلطت الضوء على أن القاعدة مخصصة لبعثات العمل الانساني وليست موقعا عسكريا لتعزيز الوجود العسكري او لأداء أدواراً رادعة في المنطقة ، فضلا عن ان لا علاقة لقاعدة جيبوتي بسباق التسلح أو التوسع العسكري ، و ان ليس للصين نية لتحويلها الى مركز لوجستي او قاعدة عسكرية[8].

لكن تراجعت الصين واستخدمت كلمة "قاعدة" بشكل شائع في وسائل الإعلام الصينية ، بعد ان تم تدشينها في صيف 2017 ، حينما أشار جيش التحرير الشعبي على أنها "قاعدة دفاعية"[9] ، وانها لن تستخدمها للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ؛ الا بتأييد من الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وسلطات الدول المعنية[10].

على الرغم من أن قاعدة جيبوتي تمثل الخطوة الأولى في طموحات الصين لإنشاء شبكة من مرافق الدعم ، فمن غير المرجح أن تستخدم قاعدة جيبوتي لتحل محل القوة البحرية الأمريكية أو الهندية في منطقة المحيط الهندي ، لذا إن قدرة الصين على استخدام قاعدة جيبوتي كنقطة انطلاق لممارسة القوة البحرية عبر المحيط الهندي لن تكون بمستوى يعادل ما حققته البحرية الأمريكية في جميع أنحاء العالم بعد عام 1954 ، بالنظر إلى أن قاعدتها في جيبوتي تقع بالقرب من قاعدة الولايات المتحدة ، فمن غير المرجح أن تنجح محاولات الصين لاستخدام القاعدة كمحاولة لتقويض الوجود البحري الأمريكي في غرب المحيط الهندي وخليج عدن ، و لعل الأكثر ترجيحًا هو أن الصين تستخدم القاعدة في المقام الأول لدعم مشاركتها الاقتصادية في المنطقة ، وزيادة قدراتها على تقديم المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث ، وتنفيذ عمليات مكافحة القرصنة ومكافحة الإرهاب[11].

اصبحت القاعدة الصينية في جيبوتي واقع حال بغض النظر عن التسميات التي تطلق عليها ، ومن المؤكدان مهامها لا تخلو من الجوانب العسكرية التي هي مقياساً من مقايس القوة التي تتمتع بها الدول العظمى في الوقت الحاضر ، ولتكون في ذلك مشابهة للولايات المتحدة التي اخذت تنشئ قواعد عسكرية وبناء احلاف من اجل بسط نفوذها وحماية مصالحها وتطويق اعدائها .

المطلب الثاني : الدو افع الجيوسياسية

تقع دولة جيبوتي في منطقة القرن الأفريقي. تحدها دولة إريتريا من الشمال بطول حدود (125 كم)، و دولة إثيوبيا من الغرب بواقع (342 كم)والجنوب، والصومال من الجنوب الشرقي(61 كم) ، يشكل البحر الأحمر وخليج عدن بقية حدودها من الجهة الشرقية (314 كم) خريطة (1) . تبلغ مساحة جيبوتي(23.200 كم²)[12]. خريطة (1)

هناك جملة من الاسباب تجعل من الصين تعطي الاولوية لجيبوتي في بناء قادتها العسكرية منها :

السبب الأول : هو الموقع الاستراتيجي لجيبوتي. لأن جيبوتي ، الواقعة على أحد أكثر الطرق البحرية ازدحامًا في العالم ، هي واحدة من أكثر الأماكن أهمية بالنسبة للمصالح الاقتصادية للصين. بالنظر إلى أن بكين لديها تجارة تزيد عن مليار دولار مع دول الاتحاد الأوروبي في يوم واحد ، فإن جزءً كبيرًا من هذه التجارة يمر عبر خليج عدن ، وأن ما لا يقل عن 40 % من إجمالي واردات الصين من النفط تتم من خلاله، وعلى هذا الاساس

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

يمكن فهم أهمية جيبوتي المذكورة أعلاه ، في نظر بكين بشكل أفضل ،و تتمتع جيبوتي بموقع جغرافي يتحكم في الوصول إلى كل من البحر الأحمر والمحيط الهندي ؛ كما أنها تربط منطقة آسيا والمحيط الهادئ والخليج العربي والقرن الأفريقي ، وبناءً على معطيات الموقع اعلاه يمكن تعريف جيبوتي الواقعة في مدخل البحر الأحمر على انها مركز مهم يسمح بالمرور إلى مناطق شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

خريطة (1)الموقع الجغرافي لدولة جيبوتي

https://twitter.com/fahd_alshelaimi/status/892796334109057024?lang=hi

السبب الثاني هو أنه في مشروع طريق الحزام ، الذي بدأ تنفيذه في عام 2013 ، أصبحت جيبوتي مركزًا لوجستيًا على طرق التجارة الممتدة من الصين إلى المحيط الهندي وخليج عدن ؛ من هناك إلى البحر الأبيض المتوسط عبر البحر الأحمر وقناة السويس. بالإضافة إلى ذلك ، تريد الصين بناء خط سكة حديد من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا إلى جيبوتي بتكلفة 3.4 مليار دولار. يلعب الاستثمار المعني دورًا مهمًا في تعظيم موقع جيبوتي الاستراتيجي في سياق مشروع طريق الحزام.

السبب الثالث هو أن جيبوتي تقف عند نقطة مهمة فيما يتعلق بضمان أمن الطاقة للصين. على الرغم من أن 3 ٪ فقط من واردات بكين من النفط الخام و 4 ٪ فقط من واردات الغاز الطبيعي تمر عبر مضيق باب المندب ، فإن الصين ، بقاعدتها العسكرية في جيبوتي ، تسهل مرور النفط والغاز الطبيعي عبر المضيق وتضمن ذلك هذه الواردات محمية[13].

السبب الرابع : لا يمكن تجاهل ما يدور في منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي من صراعات واضطرابات لجعل جيبوتي مركزاً مهما لكل عمليات الامن البحري ودوريات مكافحة القرصنة ، والارهاب والطائرات من دون طيار وقوات حفظ السلام ، فعن طريق دولة جيبوتي يمكن الوصول لكل من الصومال التي تعاني هي الاخرى من مشاكل داخلية جعلت منها دولة فاشلة لاسيما انتهاء الحكم الشمولي فيها بقيادة سياد بري في نهاية ثمانينيات القرن الماضي ، و اليمن التي تعاني من الحرب الاهلية ناهيك الحرب التي تقودها الولايات المتحدة وحلفائها[14].

المطلب الثالث : الدو افع العسكرية

تعد الصين واحدة من الدول التي تملك طموحا عالميا الا انها على عكس الكثير من الدول التي على شاكلتها تفتقر لامتلاكها القواعد العسكرية الخارجية ، وانطلاقاً من هذه الطموحات ناقش المحللون العسكريون الصينيون سيناريوهات القواعد الخارجية منذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي ، ودعت جميع الكتب البيضاء للدفاع الصيني منذ ذلك الحين إلى تحسين المرافق اللوجستية الخارجية لإنجاز "المهام العسكرية المتنوعة" ، بما في ذلك في عام 2019 فيما يتعلق بقوات "البحار البعيدة. " تشمل الأهداف التي أكد عليها جيش التحرير الشعبي في هذه المناقشات حول تحديث القدرة البحرية الصينية ما يلي:

1. فرض تكاليف واعباء كبيرتين على مقدرات أعداء الصين (بشكل أساسي الولايات المتحدة وحلفائها) على الوصول والمناورة في غرب المحيط الهادئ.
2. ترسيخ مكانة الصين كدولة رائدة في المساهمة في الأمن العالمي بما يتناسب مع وضعها المتصور كقوة عظمى ، لا سيما فيما يتعلق بمكافحة القرصنة ، وبعثات السلام ، والإغاثة في حالات الكوارث.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

3. تعزيز المصالح العالمية المتصاعدة للصين ، لا سيما تلك المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق One Road One Belt ، بما في ذلك البنية التحتية والأصول والموظفين والسيطرة على الممرات البحرية.

4. سد الثغرات في القدرات الصينية العسكرية بما يتناسب و قدرات الجيوش الأكثر تقدمًا في المنطقة [15].

ما من شك ان القاعدة الصينية في جيبوتي هي اول قاعدة عسكرية للصين خارج حدودها ،وستكون لأنشاء قواعد اخرة في مناطق اخرى من العالم ، وبالتأكيد كانت الصين حريصة على اختيار موقعها بشكل جيد ، وفي هذا الصدد يمكن ان نستحضر ما اشار اليه المحلل وانغ لي في أغسطس 2017 ،" ان موقع جيبوتي الاستراتيجي يسهم بشكل مباشر في تحويل القاعدة إلى محور مهم في طريق الحرير البحري ،اذ من خلاله يجب حماية التبادل التجاري مع إفريقيا بشكل أفضل ، ومشاريع البنية التحتية واسعة النطاق التي تم تحقيقها هناك ، فضلاً عن حماية أكثر من مليون مواطن صيني يقيمون في أفريقيا. ويؤكد وانغ أيضاً أنه في ضوء عدم الاستقرار الأمني في المنطقة ، و يمكن استخدام قاعدة جيبوتي "كمحطة نقل " و تسهيل عمليات الإخلاء المشابهة لتلك التي نفذتها الصين في اليمن عام 2015 . و تعكس وجهة النظر هذه إلى حد ما تعليق الأدميرال المتقاعد يين تشو الذي أدلى به في عام 2016 حول حاجة الصين - بسبب أنشطتها الاقتصادية في جميع أنحاء العالم - إلى إنشاء "محاور دعم خارجية" بسبب تركز مصالحها وكذلك المخاطر التي تواجهها[16].

اما ما يتعلق في القاعدة الصينية العسكرية في جيبوتي ، فيمكن تحديد مهامها التي يمكن ان تقوم بها في المنطقة وعلى النحو التي:

1-تهدف الى تقديم المساعدات العسكرية للوحدات الصينية المعنية بالعمل الانساني في القارة الافريقية التي تشرف على اعمال مكافحة القرصنة البحرية في القرن الافريقي وحماية القوافل التجارية العابرة نحو البحر الاحمر ، فضلا عن انها ستسمح بتنظيم الوجود البحري الصيني في الطرف الغربي من المحيط الهندي ، وفرض نفوذها في القرن الافريقي او خليج عدن ومواصلة دعم استراتيجية عقد اللؤلؤ الصيني[17] .

2- من مهام القاعدة الصينية توفير الدعم اللوجستي لسفن البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني التي تجوب الموانئ هناك ، ففي بين عامي 2003 و 2018 ، قامت السفن الصينية بما لا يقل عن 23 زيارة في جيبوتي ، مقابل 25 زيارة في عمُان ، و 12 زيارة في باكستان . ومع ذلك ، نظراً لانحسار القرصنة منذ عام 2013 في هذه المنطقة ، فمن المرجح أن تكون القاعدة الصينية المنشأة حديثاً أقل انشغالاً بهذه المهمة ، و يظُهر ان عمليات مكافحة القرصنة قد استخدمت كمبرر أكثر من كونها دافعاً لبناء المنشأة الصينية

3-ان قاعدة جيش التحرير الشعبي في جيبوتي ستكون "نقطة عبور" لقوات حفظ السلام الصينية التابعة للأمم المتحدة المنتشرة في إفريقيا والشرق الأوسط . و تتناسب هذه المهمة وتتزامن مع قرار شي جين بينغ الذي أعلن في ديسمبر2015 بزيادة عدد قوات حفظ السلام الصينية التابعة للأمم المتحدة إلى 8000 شخص من بين بعثات حفظ السلام الأخرى التابعة للأمم المتحدة ، و لدى الصين حالياً وحدات تابعة لجيش التحرير الشعبي منتشرة في مالي وجنوب السودان ، وجمهورية إفريقيا الوسطى ، وجمهورية الكونغو الديمقراطية ،و يمكن أن تصبح جيبوتي موقعاً مناسباً للبحث والتطوير لهؤلاء الجنود.

4- تعزز القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي القدرة القتالية لجيش التحرير الشعبي الصيني من أجل أن تكون قادرة على إجلاء المواطنين الصينيين من البيئات غير الامنة وحماية المنشآت الصينية بشكل أفضل في إفريقيا ، لاسيما في القرن الأفريقي ، وهي المنطقة التي يوجد بها المزيد من النفط والغاز، و يوجد 1000000 مواطن صيني في القرن الأفريقي 60000 في

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

إثيوبيا وحدها ، وهي في الواقع منطقة تضم دولاً غير آمنة مثل جنوب السودان والصومال.

4-أن تواجد جيش التحرير الشعبي في القاعدة الصينية يتجاوز هذا دوره عمليات مكافحة القرصنة ، وهو أيضاً جزء من استراتيجية تهدف إلى زيادة الوجود البحري الصيني في المحيط الهندي وتحقيق التوازن بين أنشطة القوات البحرية الأخرى خاصةُ طموحات الهند الخاصة هناك. على سبيل المثال ، منذ عام 2014 ، تقوم الغواصات الهجومية والصواريخ البالستية الصينية بدوريات منتظمة في المحيط الهندي.

5-تساعد القواعد في جيبوتي الصين على المشاركة في مهام المساعدة الإنسانية ، في الواقع ، كان هذا هو الحال بالفعل. على سبيل المثال ، قامت القوات البحرية لجيش التحرير الشعبي الصيني بمهام المرافقة مرة واحدة كل عام لشحنات برنامج الغذاء العالمي إلى الصومال بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

6- وجود القاعدة الصينية في جيبوتي يسهم في تقديم المساعي الحميدة لتسوية النزاعات المحلية أو استقرارها ، فعلى سبيل المثال ، بعد فترة وجيزة من افتتاح قاعدتها العسكرية في جيبوتي ، اقترحت إرسال قوات جيش التحرير الشعبي المتمركزة هناك على طول الحدود بين جيبوتي وإريتريا لتحل محل قوة التدخل القطرية ،ومن خلال تقديم هذا العرض كانت الصين ترغب في إثبات أنها في وضع أفضل من جيران هاتين الدولتين .

7-على خلفية تزايد المصالح الصينية في إفريقيا ، والتركيز المتزايد على القوة البحرية ، ومبادرة الحزام والطريق ، من المرجح أن تلبي قاعدة جيبوتي العديد من الاحتياجات .وستوفر إعادة الإمداد والدعم الآخر لتسهيل دوريات البحرية التابعة لجيش التحرير الشعبي لمكافحة القرصنة في خليج عدن ، وعمليات حفظ السلام التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني في إفريقيا[18] .

8- توفر القاعدة البحرية لجيش التحرير الشعبي للقوات والضباط الصينيين فرصة للتعلم أثناء العمل من خلال إشراك نظرائهم في البلد المضيف وتصفح القواعد المحلية. كما أنه يوفر فرصة للعمل بالقرب من القوات الأجنبية الأكثر رسوخًا وخاصة الجيش الأمريكي، "إنهم يتعلمون ... ويتعلمون بسرعة" ، هذا ما قاله قائد أمريكي كبير في القاعدة الامريكية ليمونير ، مرددًا توصيفًا كثيرًا ما يُستشهد به بين المراقبين الأجانب في جيبوتي. أثار التفاعل بين الوحدات الأمريكية والصينية بعض المخاوف المشروعة فيما يتعلق بمخاطر السلامة وعدم التضارب ومكافحة التجسس والمراقبة لجميع التحركات المعادية ودراسة مختلف الاوضاع في المنطقة لدعم التخطيط الاستراتيجي الصيني المستقبلي في المنطقة ، فضلا عن الصارمة من البنتاغون التي تحد من الاشتباك. لكنه يوفر أيضًا للجيش الأمريكي فرصة - لم تتحقق في الوقت الحالي - لتشكيل منهج جيش التحرير الشعبي والتأثير على شروط المشاركة الخارجية الأمريكية الصينية في المستقبل[19].

9- يأتي دور القاعدة الصينية في جيبوتي من خلال توظيفها في تزويد دول القارة بالأسلحة ، اذ تمثل الصين ثاني أكبر مورد للأسلحة لأفريقيا ، و يستخدم ثلثا الجيوش الأفريقية الأسلحة الصينية ، ولاسيما الأسلحة الخفيفة (SALW) التي ما تزال هي المهيمنة ، الى جانب ذلك تزويدها للأسلحة الرئيسة بشكل متزايد في الآونة الاخيرة من قبيل السفن البحرية والطائرات النفاثة والمروحيات والدبابات والطائرات القتالية بدون طيار. يقدم المنتجون الصينيون للجيوش الأفريقية فرصة لتعزيز قدراتهم بأسعار يمكن الوصول إليها . كما قدمت بكين العديد من التبرعات من المعدات العسكرية الفتاكة وغير الفتاكة للجيوش الأفريقية والمجموعات الاقتصادية الإقليمية (بما في ذلك الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا) والبعثات متعددة الأطراف (مثل بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال ، ومهمة الاتحاد الأفريقي في الصومال) مما يعزز القدرات الأفريقية و وفي الوقت نفسه يعزز من العلاقات والروابط الصينية الأفريقية[20].

اصبح واضحا للعيان ان القاعدة الصينية تسهم وبشكل فعال في خدمة توجهات الصين العسكرية على الرغم من ان الصين لم

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

يعرف عن توجهها الطابع العسكري طوال تاريخها الحديث وربما هذا يشير الى انها قد تخلت عن التوجه الاقتصادي البحت ليكون وضعها مشابها لوضع الدول الكبرى.

المطلب الرابع : الدو افع الامنية :

تتمثل هذه الدوافع بجملة من الامور هي على النحو الاتي :

1. تتيح القاعدة الصينية في جيبوتي جمع المعلومات الاستخباراتية عن منطقة القرن الافريقي و شبه الجزيرة العربية ومراقبة انشطة الدول الاخرى في المنطقة والحركات التجارية التي تعبر قناة السويس وربما تنفيذ عمليات مكافحة الارهاب لمكافحة الجماعات الارهابية التي يمكن ان تهدد الصينين والاستثمارات الصينية[21].

2. ما من شك ان الانخراط الأمني الصيني في المنطقة حتى الآن في الأنشطة غير العسكرية مثل تجارة الأسلحة وإجلاء المواطنين والإغاثة الإنسانية وعمليات البحث والإنقاذ وبعثات حفظ السلام ومنع نشوب النزاعات - وعلى هذا النحو ، فإنها تقدم نفسها على أنها المسؤولة .قوة عالمية ، تدعم الطابع متعدد الأطراف للنظام الدولي .

3- تخدم القاعدة الصينية في جيبوتي الصين في مشاركة الصين المتزايدة في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، وخاصة منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، حيث قدمت حوالي 2500 جندي وضابط شرطة ، منهم في عام 2020 قرابة من 800 جندي يخدمون في السودان دارفور ولبنان ، الى جانب ذلك ، كانت مشاركة الصين في عمليات مكافحة القرصنة ، لحماية السفن التجارية من القراصنة في خليج عدن ، عنصراً جديراً بالملاحظة بشكل خاص ، لأن نشر الصين لحوالي عشرة آلاف من أفراد البحرية اعتباراً من عام 2008 فصاعداً كانت المرة الأولى التي تعمل فيها القوات البحرية خارج المحيط البحري المباشر للصين لفترات طويلة[22].

4-توفر القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي أيضًا مركزًا للدبلوماسية البحرية في المنطقة ، ويمكن أن تساعد في جمع المعلومات الاستخبارية ، كما انها ستساعد في تسريع عمليات إجلاء المواطنين الصينيين في المنطقة، و بشكل عام ، سيكون هدفها الأساسي على المدى القريب هو دعم المصالح الاقتصادية للصين على طول طريق الحرير البحري ، والمساعدة في العمليات الامنية دون الدخول في الحروب[23].

5-في سعيها لدور أكبر في الأمن الأفريقي ، يؤكد القادة والدبلوماسيون الصينيون أن دورها الأمني الأفريقي يركز على التدخل المحدود والمتعدد الأطراف وبناء القدرة الأفريقية على السعي وراء "الحلول الأفريقية للمشاكل الأفريقية". تعد الأجهزة أحد أبعاد بناء القدرات هذا. أصبحت الصين ثاني أكبر مورد للأسلحة لأفريقيا. تعتبر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة أمرًا أساسيًا ، لكن الصين تصدر بشكل متزايد أنظمة أكبر وأكثر تطورًا ، بما في ذلك الدبابات والطائرات بدون طيار - وكل ذلك بأسعار تنافسية للغاية. إن توفير الأسلحة الصينية ليس تجاريًا بحتًا ؛ قدمت بكين العديد من التبرعات من المعدات العسكرية الفتاكة وغير الفتاكة لشركائها في غرب إفريقيا. ومع ذلك ، وفقًا لأشخاص عسكريين أفارقة تمت مقابلتهم ، فإن تكرار مشاكل الجودة يحد من إمكاناتها لتعزيز قدرات الجيوش الأفريقية بشكل موثوق.

6- وتتطلع بكين أيضًا إلى تطوير "برمجيات" للجيوش الأفريقية من خلال تبادل التدريب. تختلف أنشطة الصين في هذا المجال بشكل ملحوظ عن شركاء إفريقيا الدوليين الآخرين ، بما في ذلك أوروبا والولايات المتحدة، تركز بكين بشكل كبير على برنامج المنح العسكرية الكبير والمتنامي للضباط الأفارقة للدراسة في الصين ، وفي المقابل ، على الرغم من أن الصين قد خطت الخطوات الأولى في هذه المجالات ، إلا أن التدريبات المشتركة والتدريب على الأرض للجنود لا تزال هامشية ، مما يشير إلى أن الأولوية هي بناء التأثير بين القادة العسكريين في إفريقيا في المستقبل[24].

يمكن القول ان الصين تحاول من خلال قاعدتها التعرف على اسرار المنطقة وخباياها لتوظيفها في استراتيجياتها المستقبلية .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

المطلب الخامس :الدوافع الاقتصادية

بعد ان عززت القيادة الشيوعية قبضتها على السلطة في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، أطلقت الصين سياسة أكثر نشاطًا تتمثل في إقامة اتصالات في إفريقيا ، في ظل الحرب الباردة ، فقد اجتمع 29 من قادة الحركات السياسية في إفريقيا وآسيا في باندونغ ، إندونيسيا ، في أبريل 1955 ، وناقشوا السلام والتنمية الاقتصادية وإنهاء الاستعمار ، واتفقوا على زيادة التعاون بين شعوب "العالم الثالث"، وهو مصطلح صاغه زعيم الصين آنذاك ماو تسي تونغ. وعلى الرغم من أن الصين في ذلك الوقت كانت متخلفة نسبيًا ، إلا أنها قدمت مساعدات مكثفة للدول الأفريقية الناشئة ، ومن الأمثلة المعروفة منذ أوائل السبعينيات مشروع سكة حديد "تنظيم" ، التي تربط المناطق التي تحتوي على النحاس في زامبيا بميناء دار السلام . وقد مكن ذلك زامبيا من تصدير النحاس دون الحاجة إلى المرور عبر جنوب إفريقيا أو روديسيا. وفي أواخر السبعينيات ، كانت العلاقات الاقتصادية لجمهورية الصين الشعبية مع إفريقيا مدفوعة بمقتضيات أيديولوجية، اما في الوقت الحاضر تنظر القيادة السياسية الصينية إلى العلاقات الاقتصادية مع القارة الافريقية باعتبارها وسيلة لتحقيق أهداف التنمية في البلاد .في غضون بضعة عقود ، برزت الصين كأكبر شريك تجاري ثنائي لإفريقيا ، وأكبر مقرض ثنائي في إفريقيا ، فضلاً عن كونها واحدة من أكبر المستثمرين الأجانب في القارة[25].

مع استمرار نمو الاقتصاد الصيني والنفوذ العالمي ، هناك دعوة ملحة متزايدة للصين لتحمل المزيد من المسؤوليات الدولية من أجل الازدهار والسلام في العالم .في غضون ذلك ،أدركت الصين أن المزيد من المسؤوليات الدولية تعني حضوراً عالمياً متزايداً ليس فقط في شكل تكامل اقتصادي أكبر والمشاركة الدبلوماسية ، ولكن الأهم من ذلك ، القدرات العسكرية كأداة أساسية لحماية السلام العالمي وحماية امن المصالح الصينية المتزايدة في الخارج . ومن أجل ان تكون الصين قوة عظمى ، من الناحية المثالية ، يجب أن يقف الجيش الصيني ويتحمل مسؤولياته المتزايدة وراء كل خطوة تتعلق بتوسيع المصالح[26].

ان القاعدة الصينية في جيبوتي من دون ادنى شك تصب في تحقيق مصالح الصين الاستراتيجية شاملة في إفريقيا وهي على النحو الاتي[27] :

1. تريد الوصول إلى الموارد الطبيعية ، لا سيما النفط والغاز ، ومن اجل ضمان الإمدادات المستقبلية ، تستثمر الصين بكثافة في قطاعات النفط في دول مثل السودان وأنغولا ونيجيريا.

2- قد تسهل الاستثمارات في إفريقيا ، وهي سوق ضخمة للسلع الصينية المصدرة ، جهود الصين لإعادة هيكلة اقتصادها بعيدًا عن الصناعات كثيفة العمالة ، خاصة مع زيادة تكاليف العمالة في الصين.

3- تريد الصين كسب الشرعية السياسية ، اذ تعتقد الحكومة الصينية أن تعزيز العلاقات الصينية الأفريقية يساعد في رفع النفوذ الدولي للصين ، و تعرب معظم الحكومات الأفريقية عن دعمها لسياسة بكين "صين واحدة" ، وهي شرط أساسي لجذب المساعدات والاستثمارات الصينية.

4- تسعى الصين إلى دور أكثر إيجابية كمساهم في الاستقرار في المنطقة ، و جزئيًا للتخفيف من التهديدات المتعلقة بالأمن لمصالح الصين الاقتصادية.

زادت الشركات الصينية ، التي يتمتع بعضها بتاريخ طويل من ممارسة الأعمال التجارية في جيبوتي ، من وجودها هناك بشكل كبير على مدى السنوات الخمس الماضية. و شاركت الشركات الصينية في العديد من مشاريع البناء في جيبوتي منذ أن أقامت الصين وجيبوتي العلاقات الدبلوماسية في عام 1979 ، وشملت هذه المشاريع إعادة تأهيل قصر الشعب وبناء القصر الرئاسي ، والبنك الوطني لجيبوتي ، ووزارة الخارجية ، ومبنى الشؤون والملاعب والمدارس[28].

لن تكون الصين هي المستفيد الوحيد من الاتفاقية ، وانما ستعمل القاعدة العسكرية على تعزيز سمعة جيبوتي كمركز

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

رئيس في الأمن الدولي وتقوية علاقتها مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم. بالإضافة إلى ذلك ، تابعت بكين الاتفاقية مع المحليات المالية والإنمائية والاستثمارية الأخرى ، ووافقت بكين على إنشاء منطقة تجارة حرة بقيمة 3.5 مليار دولار أمريكي يزعم الرئيس الجيبوتي جيله أنها ستوفر 15 ألف فرصة عمل لجيبوتي ، وستكون المنطقة التجارية التي من المتوقع أن تبشر بدفعة جديدة للانفتاح الاقتصادي و حلقة وصل بين إفريقيا والصين في إطار مبادرة الحزام الواحد والطريق الواحد ، كما وقعت الصين اتفاقية لتعزيز خدمات المقاصة المصرفية بين الصين وجيبوتي والخدمات ذات الصلة لتعزيز سبل مقاصة العملات والتجارة بين البلدين. سيساعد ذلك في تطوير البنية التحتية المالية في جيبوتي حيث تفتقر البلاد حاليًا إلى نظام دفع وطني ، وتعتمد على المعاملات النقدية فقط ، فضلا عن ذلك تم الاتفاق على امتياز قيمته 590 مليون دولار أمريكي للتوسع في عبور البضائع والحاويات الصينية وإعادة شحنها في ميناء جيبوتي. سيؤدي هذا إلى توسيع دور جيبوتي كوجهة وسيطة ومحور حاويات مع الفوائد المرتبطة بها ، والتي ستجنيها الدولة من خلال الرسوم الجمركية والرسوم الجمركية. أعلن برنامج الأغذية العالمي (WFP) لاحقًا عن إنشاء مركز لوجستي في جيبوتي لتمكينه من الوصول إلى الميناء والاستجابة بفعالية للأزمات في المنطقة مثل النزاعات في جنوب السودان واليمن والجفاف في إريتريا وإثيوبيا الناجم عن ظاهرة النينو.

كما وافقت الصين على تمويل مطارين جديدين بتكلفة 600 مليون دولار أمريكي كجزء من جهودها لتحويل الدولة الواقعة على البحر الأحمر إلى مركز سفر إقليمي. وستتناول المطارات ، التي تبلغ طاقتها السنوية أكثر من مليوني مسافر سنويًا ، حوالي مائتي ألف طن من البضائع سنويًا ، ويتوقع أن توفر ألف وظيفة. وسيمكن جيبوتي من التنافس على طرق طيران مربحة بين الشرق الأوسط وشرق إفريقيا. علاوة على ذلك ، تقوم بكين ببناء مشروع مائي لنقل المياه من إثيوبيا إلى جيبوتي في أكبر مشروع للمياه عبر الحدود في إفريقيا. تعاني جيبوتي من نقص مزمن في المياه حيث يأتي 95 % من مياهها من مصادر جوفية. هذا المشروع الذي تنفذه مجموعة (CGC Overseas Construction Group) ، وهي شركة إنشاءات صينية ، من المتوقع أن يزود 80 % (حوالي 750.000) من السكان بمياه نظيفة ومحمولة.

تقوم الشركات الصينية أيضًا باستثمارات في جيبوتي. أعلنت مجموعة POLY-GCL البترولية ، وهي شركة طاقة مقرها الصين ، في وقت مبكر من هذا الشهر عن نيتها لبناء مصنع للغاز الطبيعي المسال (LNG) ومحطة تصدير في جيبوتي. مشروع الغاز بقيمة مليار دولار أمريكي سيمكن إثيوبيا من تصدير الغاز المسال إلى الصين عبر خطوط الأنابيب من إثيوبيا إلى جيبوتي. سيؤدي ذلك إلى خلق فرص عمل وزيادة أمن الطاقة في جيبوتي حيث يقلل من اعتمادها على مصادر الوقود الدولية. بالإضافة إلى ذلك ، تستعد جيبوتي لتحصيل الإيجار والرسوم مقابل حقوق تشغيل القاعدة العسكرية ، حيث أفادت صحيفة "إنترناشونال بيزنس تايمز" برسوم سنوية قدرها 100 مليون دولار أمريكي. هذا مبلغ كبير بالنسبة لبلد يبلغ إجمالي الناتج المحلي (1.58) مليار دولار أمريكي ودخل الفرد فيه 1229 دولارًا أمريكيًا. وستمكنه هذه الأموال من خفض ديونه الوطنية والاستثمار في تنمية رأس المال البشري والتعليم و بنية تحتية.

ستقوم المنشأة بتوظيف موظفين محليين للقيام بمهام غير أساسية والانخراط في التعاقد العسكري ، حيث ستطلب القواعد مدخلات وسيطة لعملياتها الفعالة من مقاولي الدفاع في مجالات مثل التخلص من النفايات ، والإدارة العامة وغيرها. تتوقع جيبوتي كذلك استثمارات صينية في حدود 12-14 مليار دولار أمريكي بين عامي 2016 و 2020 ، وسيكون جزء كبير من هذه الاستثمارات عبارة عن قروض غير ميسرة ،و ستعمل هذه الاستثمارات في جيبوتي كمحفز للنمو الاقتصادي والتنمية حيث يتوقع البنك الدولي بالفعل نموًا في الاقتصاد الجيبوتي بنسبة 6.5 % في عام 2016[29].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

لذا يمكن الاشارة ان القاعدة العسكرية في جيبوتي سوف تسهل ما تصبو اليه الصين من نجاح برنامجها الاقتصادي العالمي من خلال الاتي :

1. البحث عن فرص عمل جديدة في الخارج: اذ تبحث الشركات الصينية عن أسواق جديدة في الخارج لتحل محل الفرص المتناقصة في الصين ، خاصة على المدى الطويل ، ولاسيما ان مشاريع البنية التحتية الرئيسة في الصين ، مثل توسيع السكك الحديدية في البلاد ،التي هي الان على وشك الانتهاء ، فقد اشارت العديد من الشركات الصينية الى هذه الحقيقة فعلى سبيل المثال لا الحصر ذكرت إحدى الشركات الصينية العاملة في مجال البناء في أوائل عام" 2015 "انتهت السنوات العشر الذهبية لتطوير صناعة آلات البناء في الصين" ، وبالمثل أشار رئيس مجلس إدارة شركة (SOE) تحت الإشراف المباشر لمجلس الدولة ، ان النمو الاقتصادي يتباطأ مع تباطؤ الاقتصاد ، وان محرك النمو الاقتصادي لدينا يجب أن يأتي من الخارج

2- عرض المعايير والتقنيات الصينية: تعتزم الشركات الصينية في مشاريعها في جيبوتي عرض المعايير والتقنيات الصينية في محاولة لتأمين عقود خارجية جديدة للشركات الصينية ، ومن الأمثلة على ذلك السكك الحديدية بين إثيوبيا وجيبوتي ، وتم الاحتفال بالمشروع على نطاق واسع في الصين لكونه أول خط سكة حديد كهربائي خارجي يتم تمويله وتصميمه وبنائه وتزويده بالمعدات والمواد وإدارته وتشغيله من قبل الشركات الصينية ، و يتمثل أحد أهداف الشركات الصينية المعنية في جذب المزيد من الأعمال من خلال" التأثير التوضيحي "للمشروع . وفقاً لمسؤول تنفيذي في إحدى الشركات الصينية التي بنت خط سكة الحديد ، فإن" معايير التكنولوجيا والجودة الهندسية والسرعة التي تم بها تشييد خط السكة الحديدية بين إثيوبيا وجيبوتي ستوفر فرص قيمة للدول الأفريقية الأخرى في مساعيها الخاصة بالسكك الحديدية ، و بصورة مماثلة، تريد الشركات الخاصة بصناعة الموانئ في الصين أن تكون" محطة واحدة "للدول التي تبني الموانئ ، من خلال توفير التمويل والتصميم أيضاً و المضي قدماً إلى الأمام وتطوير ليس فقط الموانئ China Merchants والبناء والمعدات والإدارة ، و تعتزم الشركة تكرار نجاحها في جيبوتي ودول أخرى على غرار تحويل قرية شيكو الصينية في شنتشن الواقعة جنوب الصين الى منطقة عالمية .

3- دعم برنامج الحزام والطريق:مبادرة السياسة الخارجية المميزة للرئيس شي جين بينغ ،" حزام واحد ، طريق واحد تمنح الشركات الصينية حافزاً إضافياً لإيجاد أسواق جديدة في الخارج .يتكون برنامج الحزام والطريق ، ،" (OBOR) الذي كشف عنه الرئيس الصيني في خريف عام 2013 ، من" الحزام الاقتصادي لطريق الحرير "ومقره البحر" 21 " شارع القرن طريق سالحرير البحري ".ويهدف إلى إقامة اتصال أكبر في جميع أنحاء آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا [30].

ويمكن الاشارة بهذا الصدد الى ان الصين تدرج 39 دولة أفريقية على الموقع الجغرافي للحزام والطريق ، وتمتد جغرافيا من تونس إلى جنوب إفريقيا ، ومن بين هذه الدول ، وتعد الصين الدائن الرئيس لثلاث دول هي الكونغو برازافيل وجيبوتي وزامبيا ، بشكل عام تشكل الديون الخارجية المستحقة للحكومات الأفريقية نسبة 67 % ، واما الاستثمار الصيني فلا يوجد رقم رسمي لإجمالي الاستثمار الصيني في إفريقيا ، ولكن هناك تقديرًا حديثًا من مبادرة أبحاث الصين وأفريقيا (CARI) بجامعة جونز هوبكنز يضع إجمالي القروض الميسرة في قرابة 5 مليارات دولار سنويًا ، وبينت هذه الدراسة أيضًا أن القروض الصينية ليست مساهماً رئيساً في ضائقة الديون في إفريقيا ، اذ حددت ستة دول فقط تساهم الصين في ديونها ، وكما حللت دراسة أخرى أجرتها Aid Dataفي كلية ويليام وماري آثار البنية التحتية الممولة من الصين على النشاط الاقتصادي ، كشفت النتائج أن التداعيات الاقتصادية الإيجابية للاستثمار الصيني أنتجت توزيعًا أكثر عدالة للنشاط الاقتصادي ، في حين أن هناك مخاوف كبيرة لكل من الدول الأفريقية والاستقرار العالمي لا ينبغي التغاضي عنها ،

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

فإن تأثير الصين على إفريقيا إيجابي جزئيًا على الأقل .هذا جدير بالملاحظة بالنظر إلى أن الولايات المتحدة قد ضخت أكثر من تريليون دولار في إفريقيا في العقود الماضية مع تأثيرات غير مؤكدة على دخل الفرد ، وعند تقييم مبادرة الحزام والطريق في الصين ، يجب أن يكون هناك توازناً دقيقاً بين حماية مصالح الولايات المتحدة ودعم الجهود لتطوير الأسواق العالمية[31].

تعد الشركات الصينية جيبوتي مركزًا رئيسيًا لإعادة الشحن ومفتاحًا للانطلاق نحو اقتصادات القرن الأفريقي - وأبرزها إثيوبيا الدولة غير الساحلية. يوضح العضو المنتدب للشركة الصينية الرائدة في جيبوتي(China Merchants Port Holdings Company Ltd) هذه الرؤية ، مشيرًا إلى أن جيبوتي "قريبة جدًا من طريق الشحن الرئيس بين آسيا وأوروبا وهي منفذ مهم لبوابة الدول النائية داخل المنطقة." أنشأت الشركات الصينية للمملوكة للدولة الالى جانب بنك الاستيراد والتصدير (Exim Bank) منصة للتمويل والبنية التحتية والتجارة تمكن العديد من الشركات الصينية من متابعة الأعمال في بيئة اقتصادية .

في ظل إجمالي استثمارات صينية تقدر بـ 15مليار دولار في تطوير الميناء والمناطق النائية ، تعد الصين أكبر لاعب تجاري خارجي في جيبوتي. يعكس الوجود التجاري الكبير نسبياً لجمهورية الصين الشعبية ، جزئياً على الأقل ، الغياب الغربي . وهذا الامر جعل المحللون الغربيون يسألون مراراً وتكراراً عن جدوى مشاريع البنية التحتية المقترحة للحكومة الجيبوتية ، وأعربوا عن مخاوفهم بشأن عبء الدين الحكومي الضخم لدولة جيبوتي. على النقيض من ذلك ، لم تتردد الصين في المخاطرة المالية الكامنة للاستثمار في جيبوتي ، وسرعان ما أصبحت الشريك والدائن الاقتصادي الرئيس لها . وفي هذا الصدد قال رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله في أبريل 2017 ،" لا أحد سوى الصينيين يقدمون شراكة طويلة الأمد في جيبوتي". لقد تطورت العلاقات بين الصين وجيبوتي إلى" شراكة استراتيجية شاملة" عندما زار جيله الصين في نوفمبر من ذلك العام[32].

ووفقاً لتقرير مؤسسة McKinsey الأمريكية لعام 2017 فقد بلغ مجموع الشركات الصينية العاملة بأفريقيا نحو 10000 شركة حققت إيرادات تُقدر بـ 180 مليار دولار سنويًا يمكن أن تصل إلى 250 مليار دولار بحلول عام 2025 , وقد وفرت هذه الفرص التجارية وظائف لنحو مليون مواطن صيني في أفريقيا إستوطنوا فيها منذ عام 2000 ، وكنتيجة رسخت الصين أجهزتها العسكرية والأمنية في إفريقيا ، وكان ذلك مُبرراً قوياً لدي الصين لتأسيس منتدى التعاون الصيني الأفريقي (FOCAC) عام 2000 الذي يُعقد كل ثلاث سنوات بل ومدخلاً جعل الصين في وضع يسمح لها بدمج مكون عسكري وأمني في شراكاتها الاقتصادية مع الدول الأفريقية فأصبح الوجود العسكري /الأمني الصيني في إفريقيا جزءًا مُلحقاً بعملية تنمية القارة[33].

ان ما تحققه القاعدة الصينية في القارة الافريقية الشيء الكبير ، اذ تعمل على دعم تجارة الصين الخارجية التي تشهد نمواً كبيراً ، فقد أشارت الإدارة العامة للجمارك الصينية إلى أن التجارة الثنائية بين الصين وأفريقيا بلغت 254.3 دولاراً أمريكياً في عام 2021 ، بزيادة قدرها 35.3٪ عن عام 2020 ، وفي الربع الأول من عام 2022 ، أكدت بيانات الجمارك الصينية أن التجارة بين المنطقتين زادت بمقدار 23٪ إلى 64.8 مليون دولار أمريكيا ، وفي المقابل صدرت إفريقيا سلعا بقيمة 105.9 مليار دولار إلى الصين ، بزيادة قدرها 43.7٪ عن العام السابق ، و تستورد الصين بشكل متزايد المنتجات الزراعية والسلع الصناعية من إفريقيا ، الى جانب تركيزها القوي و المستمر على النفط والمعادن الثمينة ، و تركز الواردات الأفريقية من الصين بشكل أساسي على السلع المصنعة مثل الإلكترونيات والملابس والأجهزة والتكنولوجيا[34].

يمكن القول ان الدافع الاقتصادي هو الابرز في قائمة الاولويات الصينية ، وما تزال الصين تعتمد هذا التوجه الاقتصادي في تقديم نفسها للعالم على انها مختلفة تماما عن القوى الدولية الاخرى ، لذلك ترى في القاعدة العسكرية مطلبا اساسيا لحماية

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

مصالحها الواسعة ولاسيما مشروعها الكوني الذي يتمثل بمبادرة الحزام والطريق الذي يشمل ايضا قارة افريقيا .

الاستنتاجات

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات ابرزها :

1. ان القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، اضحت اليوم من القواعد المهمة في المنطقة ، وهي تمثل اول قاعدة للصين خارج حدودها السياسية ويمكن عدها البداية الحقيقية للانطلاق الصيني نحو تنفيذ الاستراتيجية الكونية .

2- لم يكن اختيار الصين لدول جيبوتي من اجل انشاء قاعدتها العسكرية اعتباطاً ، انما كان للموقع الجغرافي في المنطقة التي تتمتع به جيبوتي عاملا محفزاً وراء الاختيار ، اذ تقع على أحد أكثر الطرق البحرية ازدحامًا في العالم ، وهي واحدة من أكثر الأماكن أهمية بالنسبة للمصالح الاقتصادية للصين. بالنظر إلى أن بكين لديها تجارة تزيد عن مليار دولار مع دول الاتحاد الأوروبي في يوم واحد ، فإن جزءً كبيرًا من هذه التجارة يمر عبر خليج عدن ، وأن ما لا يقل عن 40 % من إجمالي واردات الصين من النفط تتم من خلاله، فضلا عن ان 3 ٪ فقط من واردات بكين من النفط الخام و 4 ٪ فقط من واردات الغاز الطبيعي تمر عبر مضيق باب المندب.

3- ان الدوافع العسكرية والامنية كانت واضحة وبقوة في انشاء القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، اذ تمكنها من تكثيف تواجدها العسكري وتقديم الدعم اللوجستي والعسكري للوحدات الاخرى ، وتعزيز القدرة القتالية لجيش التحرير الشعبي الصيني من أجل أن تكون قادرة على إجلاء المواطنين الصينيين من البيئات غير الامنة وحماية المنشآت الصينية بشكل أفضل في إفريقيا. وتزويد الكثير من الدول الافريقية بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة . ولا يغيب عن البال ما تقدمه القاعدة من دعم لوجستي واستخباري في المنطقة ، كما تعزز من موقفها في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، حيث قدمت الصين حوالي 2500 جندي وضابط شرطة ، منهم في عام 2020 ما يقرب من 800 جندي يخدمون في السودان دارفور ولبنان ، الى جانب ذلك ، كانت مشاركة الصين في عمليات مكافحة القرصنة.

4- ان توجه الصين الاقتصادي على مستوى العالم وتبنيها مبادرة الحزام والطريق التي تمثل مشروع القرن يتطلب دعمه وحمايته بجملة من القواعد العسكرية ، ومن هنا كانت البداية في دولة جيبوتي ، لذا تسهل القاعدة الاستثمارات الصينية في إفريقيا من جهة وتصدير بضائعها بأعتبارها سوقا استهلاكياً كبيراً من جهة اخرى . ولعل من المفيد الاشارة الى ان وجود العدد الكبير من الشركات الصينية في القارة الافريقية البالغ 10000 التي وفرت اكثر من مليون فرصة عمل للصينين يتطلب وجود عسكري دائم لتأمين الحماية .

5- تعد مبادرة الحزام والطريق ابرز المشاريع الكونية للصين في القرن الحالي ، وهذه المبادرة لا يمكن ان تحقق اهدافها في ظل التنافس الصيني الامريكي مالم توجد قواعد عسكرية ، وهنا يأتي دور القاعدة العسكرية في جيبوتي لتؤمن توجه الصين في ضم دول القارة الافريقية الى المبادرة .

6- هناك رغبة شديدة لدى الصين بتحقيق اهداف جيو ستراتيجية -اقتصادية وعسكرية وامنية وسياسية – بقصد توسيع نفوذها خارج حدودها السياسية لتعزيز مكانتها العالمية كقوة عظمى و يمكن ان تسهم في التخلص من الضغط الامريكي المفروض عليها في بعض المناطق من العالم ،

المصادر:

(1) Bruna dos Santos Lersch, Josiane Simão Sarti, THE ESTABLIS.HMENT OF FOREIGN MILITARY BASES AND THE INTERNATIONAL DISTRIBUTION OF POWER, UFRGSMUN | UFRGS Model United Nations, v.2, 2014,p.95.

(2) Bruna dos Santos Lersch, Josiane Simão Sarti, THE ESTABLIS.HMENT OF

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628

FOREIGN MILITARY BASES AND THE INTERNATIONAL DISTRIBUTION OF POWER, UFRGSMUN | UFRGS Model United Nations, v.2, 2014,p.96-97.

(3) Xue Guifang and Zheng Jie, China's Building of Overseas Military Bases: Rationale and Challenges, China Quarterly of International Strategic Studies Vol. 5, No. 4,2022,p.496.

(4) Ahmad Saffee, Chinese Naval Base in Djibouti: Possibilities and Implications, INSTITUTE OF STRATEGIC STUDIES, Issue Brief, August 30, 2017,p4.

(5) Fahmida Alam, Samin Farhan Asef, The Implications of BRI in Djibouti:
A Critical Geopolitical Analysis, RAIS Conference Proceedings ,RESEARCH ASSOCIATION for INTERDISCIPLINARY STUDIES , August 17-18, 2020,p.278.

(6) غييرمو كولم بييلا ، الاهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم ، مترجم عن المركز الاسباني للدراسات الاستراتيجية ، القسم الثاني ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ص41-44.

(7) بلال المصري، الصين الشعبية : القواعد غطاء عسكري لإستثماراتها وإنتشارها الإقتصادي الدولي ، https://democraticac.de/?p=80072

(8) Shaul Shay, Djibouti the next target of Alshabaab, the International International Institute for Counter -Terrorism (ICT),April 2021,p 5.

(9) Wang Dengke and Shu Chengming, 'Jibuti bei guanwei "junshi jidi", waimei zaichang na chuxi' ['Djibouti crowned "military base", according to the game played by foreign medias'], PRC Defense Ministry, October 25, 2016, accessed May 3, 2018, http://www.mod.gov.cn/jmsd/2016-10/25/content_4752414.htm

(10) Wang Lei, 'Jibuji: keyi chengwei ZhongMei junshi hezuo de xinchuangkou' ['Djibouti can become a new window of military cooperation between China and the United States'], Shijie Zhishi (World Affairs) (16), (August 2017), pp. 56–57.

(11) John Fei, China's Overseas Military Base in Djibouti: Features, Motivations, and Policy Implications, China Brief Volume: 17 Issue: 17, https://jamestown.org/program/chinas-overseas-military-base-djibouti-features-motivations-policy-implications/

(12) https://www.cia.gov/library/publications/the-world- factbook/geos/dj.html

(13) Göktuğ ÇALIŞKAN, The Only Place In The World China Has A Military Base: Djibouti, INSTITUTESASIA-PACIFIC, 22/10/2021, https://www.ankasam.org/the-only-place-in-the-world-china-has-a-military-base-djibouti-v/?lang=en

(14) محمود زكريا ، القواعد العسكرية في جيبوتي : الواقع والاسباب ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط :
https://pharostudies.com/?p=5636

(15) Paul Nantulya , Considerations for a Prospective New Chinese Naval Base in Africa, Africa Center for Strategic Studies, May 12, 2022,
https://africacenter.org/spotlight/considerations-prospective-chinese-naval-base-africa/

(16) Jean-Pierre Cabestan, China's Military Base in Djibouti: A Microcosm of China's Growing Competition with the United States and New Bipolarity, Journal of Contemporary, China,, NO. 125 ,VOL. 29,2020,p739.

(17) غييرمو كولم بييلا ، مصدر سابق ، ص41-44.

(18) Jean-Pierre Cabestan, China's Military Base in Djibouti: A Microcosm of China's Growing Competition with the United States and New Bipolarity, Journal of Contemporary, China,, VOL. 29, NO. 125 2020,p740-741.

(19) ZACH VERTIN, GREAT POWER RIVALRY IN THE RED SEA: CHINA'S EXPERIMENT IN DJIBOUTI AND IMPLICATIONS FOR THE UNITED STATES, Brookings Doha Center, JUNE 2020,p.7-8.

(20) Tom Bayes, China's growing security role in Africa Suggestions for a European response, The Multinational Development Policy Dialogue - KAS in Brussels, Konrad-Adenauer-Stiftung & Mercator Institute for China Studies (MERICS) , 2020, P6.

(21) غييرمو كولم بييلا ، مصدر سابق ، ص41-44.

(22) Erzsébet N. Rózsa, China's Interests in the Middle East and North Africa, The Geopolitical Chessboard in the Mediterranean: Ten Years After the Arab Spring,p71.

(23) John Fei, op,cit.

(24) Tom Bayes, China's growing security role in Africa: Views from West Africa, Implications for Europe, Konrad-Adenauer-Stiftung e. V, Berlin,2020 ,P3-4.

(25) Peter Stein and Emil Uddhammar , China in Africa: The Role of Trade, Investments, and Loans Amidst Shifting Geopolitical Ambitions ,OBSERVER RESEARCH FOUNATION , OCCASIONAL PAPER ,ISSUE NO. 327 AUGUST, 2021, P.3-5.

(26) Xue Guifang and Zheng Jie, China's Building of Overseas Military Bases: Rationale and Challenges, China Quarterly of International Strategic Studies Vol. 5, No. 4,2022,p.495.

(27) RAND C O R P O R A T I O N, CHINA IN AFRICA ,Implications of a Deepening Relationship,P2 https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RB9760.html

(28) Erica Downs, Jeffrey Becker, Patrick deGategno, China's Military Support Facility in Djibouti: The Economic and Security Dimensions of China's First Overseas Base, CAN, Analysis &Solution , July 2017,5-7.

(29) Chinese Studies Center(CCS), Economic implication of China's military base in Djibouti, 19 April 2016,p1-2.

(30) Erica Downs, Jeffrey Becker, Patrick deGategno, op.cit,5-7.

(31) Pearl Risberg, The Give-and-Take of BRI in Africa, Center for Strategic and International Studies, Back to Issue 17, https://www.csis.org/give-and-take-bri-africa

(32) Peter A. Dutton, Isaac B. Kardon, Conor M. Kennedy, China Maritime Report No. 6: Djibouti: China's First Overseas Strategic Strongpoint , China Maritime Studies Institute, China Maritime Report No. 6, April, 2020,p.4-5.

(33) بلال المصري، مصدر سابق .

(34) VIRUSHA SUBBAN, Africa: China's trade ties with the continent continue to strengthen, JUNE 14, 2022, https://www.globalcompliancenews.com/2022/06/14/africa-chinas-trade-ties-with-the-continent-continue-to-strengthen-31052022/

Chinese motives for the military base in Djibouti

Adnan Kazem Jabbar Al-Shaibani

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstrct:

This research aims to reveal the real motives behind the establishment of the Chinese military base in Djibouti, and in fact this base is the first in the history of China outside its borders. China's establishment of it came after

it presented itself as a country that has a global project represented by the Belt and Road Initiative, which makes it among the great powers. The research concluded that the Chinese military base in Djibouti has become today one of the important bases in the region by virtue of the strategic location that Djibouti enjoys, which is located on one of the busiest sea routes in the world, and given that Beijing has trade of more than a billion dollars with the countries of the European Union in One day, a large part of this trade passes through the Gulf of Aden, and at least 40% of China's total oil imports take place through it, as well as only 3% of Beijing's imports of crude oil and only 4% of its gas imports. It passes through the Bab al-Mandab Strait. Also, the military and security motives were clear and strong in establishing the Chinese military base in Djibouti, as it enabled it to intensify its military presence and provide logistical and military support to other units, in addition to that, China's participation in anti-piracy operations. China's adoption of the Belt and Road Initiative, which represents the project of the century, requires its support and protection with a number of military bases. Therefore, the Chinese base facilitates Chinese investments in Africa, as well as protecting the large number of Chinese companies on the African continent, which number 10,000, which provided more than a million job opportunities for the Chinese, which requires a military presence. Permanent to secure protection.

key words : China's motives, military base, Djibouti

DOI:10.52113/uj05/023-16/1613-1628